الانسان وأثر البيئة المتغيرة دراسة في شعر أبي بكر الصنوبري

The Human Being and the Impact of a Changing Environment: A Study in the Poetry of Abu Bakr Al-Sanoubari

م.م. ورقاء مجيد ياسين الحبيب

Asst. Lect. Warqaa Majid Yassin Al-Habib

جامعة سامراء – كلية التربية – قسم اللغة العربية

E-mail:Warqaa.m.y@uosamarra.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الانسان– البيئة – الحيوان – شعر ابو بكر الصنوبري.

Keywords: Human – Environment – Animal – Poetry of Abu Bakr Al-Sanoubari

الملخص

لقد بدأت رحلة الانسـان في اسـتغلال البيئة واسـتثمار مواردها الطبيعة منذ أن وطأة قدم سـيدنا ادم عليه السـلام على الارض ، هذه حكمة الله قوله تعالى (واذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الارض خليفة....)(القران الكريم.، البقرة، آية٣٠.).وان طبيعة الانسـان المرنة الزاخرة بمظاهر البيئة الجمالية ،المتجددة والقابلة للتشـكيل طبقا للبيئة النقدية وبصـفة فرعا نقديا يرمي الى قراءة النصـوص الادبية الخاصـة بالبيئة والطبيعية ،والمشاكل التي سعى الادب الى تناولها ، وتحليل تلك النصوص وكشف وجهات النظر التي تحملها وبيان قيمتها الجمالية والاخلاقية معاً ،فالشـاعر مرآة لامعة تعكس تفاعلات الانسـان مع البيئة المتغيرة التي يعيش فيها لما تحمله من متغيرات العلمية والفكرية والادبية وتحولات سـياسـية وثقافية وجغرافية تركت آثارها في وجدانه بكل ما فيها من جماليات ، ذكر الصنوبري الانسان بشكل صريح من خلال تصويره لأحوال البشر ويظهر هذا في شعره تفاعل الانسان مع البيئة من خلال استخدم رموزا واساليب وصور، وشعره مليء بالتراكيب الفنية والزخرف اللفظي ، ومن الممكن قراءة شـعر الصـنوبري ما بعد الحداثة من خلال ادوات التفكيك ،اللعب باللغة....بعض قصـائده طويلة ومركبة لا تغلق على معنى واحد ، بل تفتح احتمالات تأويل متعددة وهو ما يناسب فكرة النص المفتوح في النقد ما بعد الحداثة لان يكشـف عن ملامح التفاعل بين الذات الشـاعر ومحيطها، وتحليل الاثر البيئي معتمد على المنهج التحليلي الذي يعنى باستنطاق النصوص وربطها بسياقاتها البيئة.

Abstract

The human journey in exploiting and utilizing the resources of the natural environment began from the moment our father Adam (peace be upon him) set foot on Earth—this being the divine wisdom، as stated in the Holy Qur'an: *"And when your Lord said to the angels، 'I am placing a vicegerent on Earth...'"* (The Holy Qur'an، Al-Baqarah، p.6). Human nature is flexible، rich with aesthetic and renewable environmental manifestations، and subject to transformation in accordance with critical ecological frameworks. This has emerged as a distinct critical branch aimed at reading literary texts concerning nature and the environment، and analyzing the problems that literature seeks to address. It explores these texts to reveal their perspectives and to highlight both their aesthetic and ethical values. The poet serves as a luminous mirror reflecting the human interaction with the changing environment in which he lives—an environment shaped by scientific، intellectual، literary، political، cultural، and geographical transformations that leave their imprint on the poet's consciousness. Al-Sanoubari explicitly mentions humanity by portraying human conditions and showing how humans interact with the environment through symbols، techniques، and imagery. His poetry is rich in artistic structures and elaborate verbal ornamentation. It can be interpreted through postmodern critical tools such as deconstruction and linguistic play. Many of his poems are lengthy and complex، resisting closure and allowing for multiple interpretations—embodying the idea of the "open text" in postmodern criticism. This reveals the interaction between the poet's self and its surroundings. The analysis of environmental impact in this study is based on the **analytical method**، which aims to interrogate texts and connect them to their environmental contexts.

المقدمة

الشعر العربي لا يختلف عن اشعار الامم الاخرى فقد نما وازدهر منذ طفولته في احضان بيئة نقدية ،لهذا كان صدى عميقا بالنسبة للبيئة العربية، فالشاعر ابن البيئة وهذا من الموروث في استعمال الاغراض الشعرية قبل الاسلام فالوقوف على الاطلال في الشعر الجاهلي عمن رحل عن الديار والبكاء والنحيب على الطلل وهو موقف يدعم المكان يعزز اهميته وقد تم ذكر الانسان في اشعارهم من العصر الجاهلي وحتى وقتنا الحالي، فالنصوص الادبية القديمة تمثل شحنات مغناطسية تجذب إليها الباحثين والناقدين في مختلف الدراسات فدراستي المعنونه ب(الانسان واثر البيئة المتغيرة دراسة في شعر ابو بكر الصنوبري) هناك دارسات وبحوث مشتبهة وغير مشتبهة في تناول النص نفسه ،الا انها غير مشتبهة في طريق التحليل والبحث والنقد ونتائج الدراسة وتداخل الفنون، هذا بسبب النص منفتح وليس مغلق، فتتولد افكار عن تجربة إنسانية صادقة، حياة الانسان معقدة للغاية وفيها مشاكل ومشاكل مختلفة ومنها علاقة الانسان بالله ،وبين الانسان والبيئة والاحداث التي تدور في ذهن الانسان ما جعل الشاعر ينقلنا بخياله الى التعرف على البيئة ومعرفة سر ولعه بها، يهتم بدراسة النصوص في ضوء نظرية بيئية تبحث عن مكانة البيئة والانسان والمكان والارض والحياة الصنوبري هو محور دراستي فالنظر في ديوانه يرى أن الغرض الذي غلب عليه ولا سيما في ولعه للبيئة الطبيعية وهو المثال الذي اتخذه من شعره، هذا ما يجعل النص مادة خصبة لكثير من الدراسات والابحاث، والنقد. وبعد اطلاعي الى ديوان ابو بكر الصنوبري تحقق فيه التوجه البيئي وبعد ان اخترت نصوص وتمت تحت عنوان المذكور اعلى وهو منهج حديث في دراسة شعره وقد قسم هذا البحث الى مبحثين: الاول : تأثير البيئة على الانسان وانعكاساتها في الشعر ابو بكر الصنوبري. اما البحث الثاني الحيوان وعلاقته بالإنسان واثرة البيئة .

المبحث الاول: تأثير البيئة على الانسان وانعكاساتها في شعر ابو بكر الصنوبري

فالأدب البيئي: هو كل ادب موجه لغاية اخلاقية هدفها المحافظة على البيئة وحمايتها والدعوة المباشرة للحفاظ عليها، فهو نرع كتابي يتجاوز فيه الكاتب العلاقة الرومانسية الى تربط الانسان بالمكان ، فصفة الادب البيئي لا تحقق عند الاديب في وجود اوصاف جمالية محضة ولا تحقق فب بناء المكان بوصفة خلفية للحدث او اطارا له ، ولا تتحقق في العمل الادبي بظهور عارض ، وانما تتحقق حين تشكل البيئة العامود الفقري للعمل كله وتصبح عملية الحفاظ على البيئة دعوة صريحة وفصيحة" (حمادي،٢٠٢٤،ص٥٠٩.)

من المعروف ان الصنوبري علم من اعلام الشعر العربي ومن شعراء العصر العباسي الثاني اسمه "أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي يكنى أبا بكر، نشأ بحلب واحب الحياة

وتأثر بها وقضى أكثر حياته فيها، لذا كان شعره يجوب البلدان ليس في حلب وحدها ،بل انتقل الى العراق ومصر وحتى الاندلس ويقول ابن عساكر إنه دخل دمشق ووصف متنزهاتها "(مقدمة ديوان الصنوبري،١٩٧٠،ص٥.) لقبه الذي اشتهر به الصنوبري ما جاء في التاريخ الدمشقي لابن عساكر رواية عن أبي العباس الصفري قال "انه سأل الصنوبري عن هذه النسبة، فقال: كان جدي الحسن ابن مرار صاحب بيت حكمة من بيوت حكم المأمون فجرت له بين يديه مناظرة ، فأستحسن كلامه ،وحدة مزاجه، فقال له: إنك لصنوبري الشكل ،يريد بذلك الذكاء وحدة المزاج"(ابن عساكر ،١٩٩٥،ص ٢٣٩.) هو الذي يتحدث عن النفس البشرية ونوازعها المختلفة وقد تحدث كبار النقاد القدامى عن فضل الشاعر ومكانته نذكر من بينهم ابن رشيق القيرواني الذي قال انه كان "يسمى حبيبا الاصغر ، لجودة شعره" (ابن رشيق،٢٠٠٠، ص١٥٦.) إذ عد إمام شعر الطبيعة في عصره ويذكر بروكلمان أن الصنوبري "هو اول من وصف حسن مجالي البيئة وما تحويه من سهول الارض من كبار الشعراء ،حقا عبر أبو نواس وغيره من شعراء الحضر عن أثار الاعجاب بالحدائق والجنات في نفوسهم ، لكن أحدا قبل الصنوبري لم يتعهد الشعر في ذلك الغرض الفني. وقد كان بنفسه يتعهد تربية الازهار وانباتها، وكان يجيد وصف الربيع ومناظر الثلج" (كارل بروكلمان،١٩٦١،ص٩٦-٩٧)

فالشاعر يصدر في كثير من شعره عن النفس وانطباعاته الشخصية وتأثيراته الذاتية، ما يمتلكه من الحس مرهف لهذا تكثر في شعره عبارات تدل على إدراكه لأسرار الفنس البشرية ، ونوازعها المختلفة "فيلجا كل شاعر الى التغني بما يحس به من فرح أو شكوى الدهر والحظ والقضاء والقدر وعبث الحظ به مما أطال ذلك عجبهم وحيرتهم" (الكفرآوي ، د.ت، ص١٤٢-١٤٥)

مهما بلغ الانسان من قدرة وعلم فهو لا يستغني عن الطبيعة البيئة ، وعلاقتها بالنقد الادبي. فوصفه لمحاسن البيئة الطبيعة ورياضها وزهورها وبساتينها وانهارها مجالس الطرب والشرب التي تقام في أحضانها هذا ما غلب عليه ديوانه ، وقد افرد كتابا خاص للروضيات "فالإنسان الفنان سواء أكان قد عاش قبل الاف السنيين او انه يعيش في وقتنا الحاضر، فأنه يفكر بالطبيعة وجمالها ويستوحي منها ويريد أن يجملها وهذا يرجع الى حبه للعمل وامتلاكه العقل المفكر واليد الصانعة" (الالوسي،٢٠١٦، ص٨٤.) ادركنا ان للبيئة فضل على الانسان لأنه يعيش بين احضانها ومن الموضوعات الثقافية التي استجدت في الدراسات المعاصرة.

سأتطرق الى مفهوم البيئة "فالبيئة هي كل ما يحيط بالكائن الحي (الانسان)ويتفاعل معه ويؤثر ويتأثر به" (الالوسي، ٢٠١٦،ص ٨٥.) سواء اكانت طبيعية او غير طبيعية، المحيطة بالكائنات الحية "وقد أصبح موضوع البيئة من الموضوعات الثقافية التي استجدت في الدراسات

المعاصـــرة فعلى الرغم من انه من الموضـــوعات الأثيرة للأبداع والخيال الادبي... هي عملية التفاعل في العلاقات المعقدة بين النباتات والحيوانات من جانب ، والانســـان من جانب اخر"(السلطاني، ٢٠٢١،ص١٤.)

الانســـان هو ابن بيئة فهو يحيى في بيئة طبيعية لها صـــفاتها الخاصـــة التي تختلف من منطقة إلى اخرى ومن بلد الى اخر ...البيئة أمنت الانســـان بكل ما يحتاجه في اموره الحياتية، ولم يتوقف الانسـان عند حد الأخذ من البيئة كما هو عليه، وإنما بدأ بإضـافة مسـحة من الجمال والفن عليها... ومن هنا فهم الانســـان بأن الخيال وقابلية الحس يعودان إلى الحقل البيئي الذي يعيش فيه ذلك الشـــاعر وهذا ما قاده وعبر العصـــور الى حب البيئة نلاحظ الانســـان والبيئة عنصـران متلازمان ، وإن الانسـان هو الذي أوجد البيئة وعاش معها ...يلتقيان في هدف واحد هو تحقيق الانســـجام بينهما ثم أن طبيعة الانســـان المرنة القابلة للتجديد والتشـــكيل طبقا للبيئة والعـادات يعيش فيهـا الانســـان، تجعـل منـه دائمـا مبـدعـا مكتشـــفـا لأســـاليـب وانمـاط جديدة"(الالوسي،٢٠١٦،ص٨٢-٨٥.)

فالصـنوبري تجاوز في نصـوصـه وصـف الطبيعة حد سـحر ، حتى اصـبحت بعض النصـوص رسائل مباشرة وغير مباشرة لحماية البيئة بوصف اشبه بالخيال الذي يفيض بالحسن والجمال هذا ما يطلق عليه النقد البيئي فلا بد من معرف ما هو النقد البيئي هو علم جديد يدرس النقد الادب من خلال الكشـــف عن كيفية ارتباط الادب بالبيئة ."عرف تاريخ النقد البيئي الذي يفهم على انه دراسـة للعلاقة بين الادب والبيئة، لحظات تأسـيسـية بالإضـافة إلى لحظات أزمة. يمكننا أن نتتبع نشأته وفق تسلسل زمني مع تسليط الضوء على استمرارية معينة في الرغبة ودعم القضـية البيئية ،أو يمكن أن تعرضـها على شـكل سلسـلة من المواقف والمتعارضـات فيما يتعلق بفكرة الطبيعة"(ولعة،٢٠٢٤،ص١٠٣)

ويهدف الى الاعمال الادبية التي تنتج عن التفاعل بين الانسان والبيئة " يعتبر ظهور النقد البيئي تطورا هام في الدراسـات والنقد الادبي. فالعمل الادبي هو شـكل من اشـكال تعبير المؤلف على شكل أفكار وتجارب تتحقق في صـورة ملموسـة كشـكل من أشـكال الإبداع، ومنهم من يقول إن الأعمال الأدبية هي تعبيرات عن شـخصـية الإنسـانية على شـكل تجارب من أفكار ومشـاعر وحماس ومعتقدات على شـكل صـور ملموسـة تثير الانبهار بأدوات اللغة، فهم الأعمال الادبية تولـد في وســـط المجتمع نتيجـة خيـال المؤلف وتـأملـه في الظواهر الاجتمـاعيـة من حول"(واحيوني،٢٠٢٤،ص٤) وبذلك ميل الانسـان إلى استغلال الطبيعة لأنها تضـع مصـالح الانسـان ورغباته فوق كل اعتبار. " فإن النقد البيئي يدرس العلاقة بين البشر والفضـاء، ويمكن دمج أفكار في الدراسات الادبية التي تستكشف علاقات الانسان مع البيئة في هذه الحالة هناك وجهة النظر

القائلة بأنه لا يمكن فصـــل الأعمال الأدبية عن بيئتها. بشـــكل عام النقد البيئي هو نهج نقدي للأدب يركز على العلاقـة بين الادب والبيئـة" (واحيوني،٢٠٢٤،ص ٨) حيـث ان الاهتمـام بالدراسـات الادبية البيئية كان محدودا في شـعر ابي بكر الصـنوبري الا انه لا يخلو من الخيال البيئي البارز ،فذكر البيئية بالصـيغة الظاهر والمضـمرة بمعنى اعطاء الانسـان المعرفة التامة للحفاظ عليها، وقد تطرق الشـاعر في ديوانه الى عدة موضـوع منها الانسـان بعدة طرق منها الصريح او من خلال تصويره لا حوال البشر وماله من علاقة بالبيئة والمجتمع هذا ما يدل على يســـر الحالة، وترف الحياة التي كان يعيشـــها التي تمتعت بالثراء ورغد العيش، على الرغم انه شـعره اشـتهر بحب الطبيعة والرياض والازهار الا انه لم يتخطى عن الجوانب الانسـانية ، كان شاعرا متأثرا بالبيئة العربية والشامية بشكل خاص ، ويتبين في شعره تفاعل الانسان مع الطبيعة من خلال العواطف والمواقف الانسانية.

وقال في صديقة كشاجم. (الكامل المرفل):

جسمان والروحان واحدة كالنقطتين حَواهما خطٌ
فأذا افتقرتُ فلي به جدَةٌ وإذا اغتربتُ فلي به رَهْطُ

(الصنوبري،١٩٩٨،ص٢٥٦)

اخذ الشاعر يصور العلاقة الانسانية العميقة بينه وبين كشاجم ورغم بالبعد الانساني حيث يمزج بين الاجســـاد والانفس وعمق الصـــلة والمودة والوفاء بينهما وهذه الصـــداقة نادرة، حيث يصـــفهما كجســـمين بروح واحدة، مما يعكس مدى التلاحم والوفاء بينهما ،ومن بعدها يتكلم عن تماسك العلاقة وتلاحمها كالنقطتين متصلان بخط لا يمكن فصلها بينهما وبهذا يكون متكاملان، وان هذا الصـديق هو عونه في ضـيقه المالي يمد له العون وقت الحاجة، ويدل هذا على تلاحم الانســـان والتكافل والمســـاندة في الشـــدائد ،واذا اغترب عن البلد يجد في غربته الانتماء والوفاء الروحي هذا ما يدل على العلاقة التي تعوضه عن الاوطان في هذا البيت نظرة فلسفية أو تأملية في الوجود ، ونلاحظ تأثير البيئة الاجتماعية ذا اثر واضح الفقر والغربة والحاجة حالة واقعية الا انها تمس الفرد والمجتمع .وهي موضوعات تمس جوهر الانسان وحاجة الى روابط إنسانية قوية تدفعه للتغلب على تلك الظروف.

قال الشاعر :(الوافر)

شَكَوْتُ إليك مِنْ قلبٍ قريح بدَمعٍ في شكايَتهِ فَصيحِ
عَذَرْتُكَ لو حملت هواك مني على كَبدٍ وجثْمانِ صحيحِ
ألسْتَ ترى الهوى لم يُبْقِ مِني سِوى شَبَحٍ مُطيعٍ كلَّ ريحِ

(الصنوبري ،١٩٩٨،ص٤١٠)

في هذه الابيات يعبر الشـاعر عن الم ووجعه من الحب والشـوق والمعاناة النفسـية التي يتأثر بها كل انسان صـادق المشـاعر ، ومن خلال الابيات الشـعرية تبين مدى صـدق المشـاعر الانسـانية اتجاهه فقلبه ميال له متعلق به و كأن القلب جسـد ينزف ، حيث يصـبح الدمع لغة افصـح من الكلام التي تتجاوز حد الكلمات، وفي البيت الثاني يبين قدرة الانسـان الصـادقة في الحب و العاشق الصريح من السهل الغفران والتسامح عنه، فاخذ يصور الجسد للمعاناة النفسية فكيف بمن هو مريض ، وتجسيد المعاناة النفسية، حتى يصبح الانسان "شبحاً" بلا إرادة بسبب شـدة الهوى هذه الابيات لا تتناول الطبيعة بشـكل مباشـر الا انها معالم البيئة تظهر من حالة النفسية للشاعر ك "الدمع" هومن مكونات الجسد الا انه يرتبط بالماء، الشاعر اخذ يصف نفسة بال"شبح" خفيف الظل حيث تنقله " الريح" ونحن نعلم ان الريح من عناصر البيئة دائمة التغير.

وقال ايضا : (البسيط)

أما ترى الارض قد أعطتك زهرتها مخضر واكتسى بالنور عاريها
وللسماء بكاء في حدائقها وللرياض ابتسام في نواحيها

(الصنوبري ،١٩٩٨،ص٤٦٤)

بما ان البيئة الطبيعة هي مصـــدر للإلهام لدى الشـــاعر الا انها لا تخلو من الايحاءات إنسانية العميقة يوضح الشاعر في البيت الاول الارض تزهر وتعطي خيرها على مدار السنة الا انها في فصل الربيع هذا التحول البيئي الموسمي من الارض اليابسة الى الارض المخضرة من القحط الى الخصـــب ومن العري الى الاكتمال ، فهذه الارض بعد ان كانت عارية جرداء قد اصبحت بالون الاخضـر يكسـاها النور وكان الانسـان من يهاب هذه العطايا حيث التفاعل بين الانسـان والطبيعة فيهما نوع من انس وشـكر وشـعور بالمكافأة وكان الطبيعة كان حي يشـارك الانسـان عواطفه مما يقرب المسـافة بين الطبيعة والنفس البشـرية لما فيهما عمق لجمال البيئة وتغيراتها ،في البيت الثاني تعبير بلاغي عن المطر وهو عنصـــر بيئي مهم للإنبات والازدهار وكأنه علاقة حيا ، السـماء تمطر فتنبت الارض فكيف تكون حال الارض بعد المطر يظهر التناغم متفاعلا في "البكاء، الابتسام" وهذه الارض ككائن يعطي ويشعر وتفاعل مع الانسان.

"فالشـعر الانسـاني هو الشـعر الذي يتحدث عن النفس البشـرية ونوازعها المختلفة فمع الحس المرهف يكثر في الشعر الشعراء عبارات تدل على ادراكهم لاسرار النفس البشرية، انعكس ذلك في شـعرهم حيث صـارت الازمة عندهم في النفوس والصـدور، ويقترب المقصـود منه من الشـعر الذاتي، وقد نعدهم واحداً، وقد اختلفت مواقف الشـعراء بين فرح بالحياة وناقم عليها، فيلجا كل شاعر إلى التغني بما يحس به من فرح أو شكوى الدهر والحظ والقضـاء والقدر وعبث الحظ به مما أطال ذلك عجبهم وحيرتهم ، والصـنوبري من الشـعراء التي كانت أحاسـيسـه ومشـاعره

تحركه فيترك بشعره بصمات على سعادته وحزنه وشكواه، واكثر ما اشعره بالضيق والحزن"(جودة ،١٠١٤،ص١١٢)

وقال في مدح سيف الدولة : (الكامل)

ما خلت قبلك أن كل فضيلة للناس يستجمعن في إنسانِ
فمتى يطيق لسان شعري مدح من ما زال ممدوحاً بكل لسانِ

(الصنوبري ،١٩٩٨،ص٤٥٤)

الشاعر يمدح سيف الدولة حيث كل الفضائل تجتمع في انسان واحد هذا من الاعجاب الشديد والانبهار بشخصية سيف الدولة حتى تخطى حدود المألوف في وصفه ، يتواضع الشاعر بعجز عن المدح لنه تلقى المدح كثير من الشعراء لذا افرد الشاعر سيف الدولة عن كل اصناف البشر لأنه يتحلى بالإنسانية لذا يستحق الاحترام والتقدير والذكر الطيب بين الشعراء ، هذه الابيات لم يكون اثر البيئة واضح فيها الا انه غير مباشر في البيئة الاجتماعية ،فالشاعر عندما يتكلم عن الممدوح بلسان المجتمع، هذا يشير الى تناقل الخبر والذكر الحسن بين ابناء المجتمع ،إضافة الى وجود هكذا انسان يمدحه الجميع ،الاعتراف الجماعي بفضل الشخص هذا يدل على مجتمع و السنة الناس ،السمعة . اخذت البيئة دور كبير ومحور مهم في شعر ابو بكر الصنوبري هذا بسبب حب الشديد للطبيعة كانت بمثابة الكائن الحي في اغلب الابيات حيث من خلالها يمكن ان ينقل احاسيسه ومشاعرة وافكاره الانها مصدر الهام فالتغيرات البيئة وحركات الفصول الاربعة لم يستغني عنها، حتى اصبحت اغلبها تعبر عن مشاعرة الداخلية، لم يترك شيء في البيئة لم يتم ذكرة .

وقال في بركة: (السريع)

يا حُسْنَها من بِرْكَةٍ أَفْرِدَتْ بالُحسْنِ إحْساناً من الوهِبِ
كأنّما الأعْيُنُ في قَعْرِها راسبةً إثْرَ القَذى الراسِبِ
بين بَساتينَ مَياديُنها من سارِقٍ لِلُبَّ أو غاضبِ
ما بين مصبوغ بلا صابغٍ وبين مخضوبٍ بلا خاضب

(الصنوبري ، ١٩٩٨،ص٣٨٧)

هذه الابيات توضح لنا شكل البركة وجمالها وكيف كانت هذه البركة ذات دهشة وحسن لما لها من فائدة استثنائية تعود الى الانسان بعجاب ، وفي البيت الثاني يرسم لنا كيف ماء البركة صافي ويصفها ب"الاعين" ككائن حي ،وهو عضو من الانسان يشبه ببركة ،لما في هذا الماء من صفاء ونقاء ولمعان وكأنها ذات وعيا واحساسا ومشاعر، من بعدها يعود بنا الشاعر الى الارض بين بساتين منها ما يسر القب ومنها ما يغضب ليس كل البشر يتفاعلون بنفس

الطريقة، "الصـبغ والخاضـب " مواد من صـنع البشـر وتكون للتزين الا ان الشـاعر محب للبيئة الطبيعية الذي لم يتدخل الانســـان فيها ولان جمالها رباني ونقائها، واخذ يشـــبه حركة الجدول بحركات المرأة المتزينة الناعمة من ترفها. تحس وتشـعر لما يعيشـه الشـاعر من فرح او حزن، فمشاعر انسانية ممزوجة تصوير بيئة حية متكاملة.

وقال ايضا: (السريع)

كأنما النرجس في روضه إذا ثَنَتهُ الريحُ من قُرْبِ
أقداحُ ياقوتٍ تعاطيكها أنامِلٌ من لؤلؤ رطبِ
في الساعدِ الأيمنِ خالٌ له مثلُ السويداء على القلبِ

(الصنوبري ،١٩٩٨، ص٣٩٧)

نلاحظ عناصـر البيئة في هذه الابيات وكيف للنرجس ان يتمايل مع الريح ، والتمايل من حركات الانسـان لانه يتحرك برقة ولين واحيانا بشـدة وقوة منظر رقيق مليء بالحياة ،واخذ يشـبه النرجس باقداح الياقوت التي ترفعها وتدقها اصـابع بيضـاء رطبه، وقد اجمع اكثر من حاسـة في هذا البيت حاســة التذوق من "الاقداح" ، والنظر من لمعان "ياقوات ولؤلؤ"، هذه الاحجار الكريمة اما حاســة اللمس فتكون من "رطب" في البيت الاخير الشـاعر عاشـق ومهتم لتفاصـيل وجمال الطبيعة حتى ربط بين الجمال الجسدي والجمال الوجداني العاطفي تمنح الابيات قيمة شعورية عميقة.

وقال أيضا: (السريع)

ألجزعُ والياقوتُ والدرُّ عيناكَ والخدّانِ والثغرُ
يا رشأ تسحرُ ألحاظُه وهنَّ لا يدرينَ ما السحرُ
ألشمسُ إنْ أقْبَلْتَ في حَيرةٍ منك، وإن أدبرتَ فالبدرُ
إن ترني نِضْواً برائي الهوى لا الوصلُ يُسليني ولا الهجرُ
فهكذا العشّاقُ أرواحُهُمْ مَرْضَى وألْوانُهُمُ صُفْرُ

(الصنوبري ،١٩٩٨،ص ٤٦)

يصـف الشـاعر ملامح المحبوبة كأنها احجار كريمة غالية ومرصـعة عيناها كالياقوت خدها كجزع وثغرها كالدر ملامح انسانية تمثل الطبيعة مصدر للجمال، يشبه حبيبته بغزال الرشا (الغزال الصـــغير) المتميز بجمالة عن باقي انواع الغزال الذي يتمتع بســـحر للناظرين والحركات الرشـيقة ، من جمالها تربك حتى الاجرام السـماوية ،"الشـمس والبدر" في حضـرتها ،ان جمال المحبوبة يتحدى كل ما في الكون، وفي نهاية الابيات الشـعرية يعترف الشـاعر بهزيمة الحب ،

الا انه لم يعد يتأثر بالوصل او الهجر، ربط بين البيئة الجسدية للإنسان وكيف تأثر هذا العشق يهلك الجسد والروح حتى تصبح الوانهم باهته صفراء، كالأرض التي تفقد خصوبتها بفعل الحب. "فالصور الانسان للصنوبري قدرة ابداعية في تشكيل صورة مستعينا بالأساليب البلاغية والانشائية ببراعة وإحساس عالٍ ورؤية تخييليه وفنية بدقة متناهية، ولقد اعتنى في تصوير الانسان أكان الانسان أكلن رجلا أو امرأة، ونوع في اشكال الصور للموصوف، حيث استمد صورة من البيئة الطبيعة التي تعد من اكبر مصادر الصورة الشعرية ورسم صورا متعددة المشاهد واللوحات ، واضفى على العديد من عناصر الصورة صفات إنسانية لتبدو صورة متحركة نابضة حية"(جودة، ٢٠١٤،ص١٧٥)

المبحث الثاني : الحيوان وعلاقته بالإنسان واثر البيئة.

الحيوان هو اقرب الكائنات الحية الى الانسان ، حيث كانت علاقة متعددة الابعاد منفعية للطعام والكساء والتنقل وجمالية جزء من منظومة الحياة وجدانية واخلاقية ، منذ بدء الخليقة ، ولعل اقدم المواقف التي نشرت وتحدثت عن وجود الحيوان ما ورد في قصة بني ادم عليه السلام فقد قرب القربان في ذلك الزمان كانت ذبيحة من الحيوانات يقدمها الانسان تقربا الى الله ، وكذلك حين قتل قابيل اخوه هابيل فقد تعلم من الغراب كيف يدفن جسد اخاه

حيث كانت الحيوانات جزءا من طقوس العبادة والتقرب الى الله ، فعلاقة الانسان بالحيوان غنية عن التعريف في الحضارات القديمة ومنها الحضارة المصرية فقد قدسوا الحيوانات واعتبروها تجسيد الآلهة، وتظهر بعض منها نصف انسان ونصف حيوان هذا ما ورد في بعض القصص وما كتب على الجدران، اما حضارات وادي الرافدين كانت الحيوانات مكانة دينية مقدسة ورمزية فاخذوا رمز الثور المجنح الدال على القوة والسيطرة والحماية ما له من حضور فني عظيم في الاثار العراقية القديمة ،اما في الشعر فكان الحيوان له ابعاد متعددة في الشعر الجاهلي كثيرا في حله وترحاله، حيث كان يصفه كرفيق في السفر وصديقة في طعامه وشرابه " ارتبطت حياة العرب بالحيوان ارتباطا وثيقا ،لان شظف العيش، وقسوة الحياة، ودابهم على التنقل، واستمرار الانتجاع وكثرة الحروب، ووفرة الصيد، كل ذلك جعل للحيوان مكانة كبرى في حياتهم"(السيد، ١٩٩٦م، ص٩) وخص منها الابل والخيل الصديقين الحميمين له والصقور والذئب والكلاب لما لها من قوة الصبر والتحمل والقوة في الحرب ومهارة في الصيد، فنظم فيه الشعراء ، ورسم له صورا متعددة في اشعارهم وتفنن الشعراء في وصفه، ولا يخلو الشعر الاسلامي والاموي في وصف البيئة المتحركة

"فقد ارتبط ارتباط وثيقا بتقاليد الشعر الجاهلي ، ولعل صورة البيئة الطبيعة والحيوان هي الاقوى وذلك لان في الطبيعة من الثبات والدوام ما ليس في لحوال المجتمع وهكذا فإن الامويين

سـاروا على ركب الجاهلين في تصـوير الحيوان ما عدا بعض الصـور المبتكرة التي كانت وليدة البيئـة والطبيعـة الامويـة" (القط ،١٩٨٧، ص٣٩٠) حيث ظهرت مشـــاعر التعاطف والرحمـة بالحيوان ومن الحيوانات التي ورد ذكرها في الشـعر الاموي الناقة والخيل، وكلاب الصـيد والذئب والحمام والقطاة، اما في العصـــر العباســـي يمثل اهم محطات التجديد الفني للأدب العربي فقد اشاعت البيئة بشقيها الصامت والناطق في حال من الرضا والبهجة. " وقد احتل وصف الحيوان والطير قدرا كبير من فكرة الشاعر وخياله ،اصطبغ بصيغة إنسانية اتسمت غالبا بصدق الشعور ، ورقة العواطف ، وبراعة في التعبير وطرافة في الموضوع، استطاع الشاعر العباسي في عصره الاول لأن ينفذ بعمق إلى نفسة الحيوان ، ويتغلغل في اعماقه، ويبرز ما يدور في نفسه ، ومن ثم غدا الحيوان جزءا من حياته وكيانه، يشـــاركه امانه واحلامه في حله ترحاله، فكان الحديث عن كل ما له صـــلة بالحيوان من لون وصـــوت وحركة واجواء محيطة كالزمان والمكان" (رضـــا، ٢٠١٩، ص٣٦٧) ومن ابز الحيوانات التي تم ذكرها الخيل

" فقد احتفظت الخيل بمكانتها في شـعر الصـيد والطرد في العصـر العباسـي في الجد واللعب وذكرت في شعر الصيد ذكرها في شعر الحرب" (الراشدي، ٢٠١٨،ص ٢٢٠٥) والكلب احد ادواة الصيد ، والاسد اتخذ الشعراء العباسيون الاسد كرمز للتعبير عن الشجاعة، القمري وهو ذكر الحمام له صوت جميل ومنظر جميل، الورشان طائر له نغمات جميلة ، ومنقاره كالمزمار "لقد اتصلت حياة العربي بالحيوان فمن يطلع على الشعر العربي يجد للحيوان حضورا قويا واكثر وصـفا في الشـعر القديم الفرس والناقة والظبي والطيور كالصـقر والحماة والقطاة بشـكل تفصـيلي وقد تجلى الاهتمام بالحيوان في النثر في مصـنفات كثير من الكتاب الجاحظ الشـهير (الحيوان) وحياة الحيوان الكبرى (للدميري) وعجائب المخلوقات (للقزويني) بالإضـافة الى كتب كثيرة مستقلة تتناول الحيوان وقصـص ككليلة ودمنة، ومع الاتصـال الحضـاري بحضـارات غير عربية فارسـية ورومية وهندية بدأ يحدث تغير حضـــاري هائل في بنية المجتمع العربي في العصـــر العباســـي" (فرج ،٢٠٢٣،ص ٦٦٤) لذلك بدت العلاقة" بين الانسـان والحيوان ليسـت على وتيرة واحدة بل وغريبة احيانا بمنظورنا الحاضـــر، حيث بدا شـــيء من التمازج اللافت بين الانســـان والحيوان ، وبدت العلاقة الايجابية بينهما في صـور متعددة، فقد يكون الحيوان مجالا للنفع فيكون للتربية أو للصـيد، أو يكون جزءا من معبودات مقدسـة فيكون إلها أو جزءا من إله أو من ملك أو إنسـان، وهكذا تبدو العلاقة بين الانســـان والحيوان في حالـة تـألف وتنـاغم واضـــح بينهمـا" (فرج، ٢٠٢٣،ص٦٦٨) وعلى الرغم من الاختلاف بين الانســـان والحيوان ولكل منهما علم خاص الا ان هناك بعض التشـابه بينهما في المأكل والشـعور بالفرح والاحباط والحزن وغيرها،" كثير من العلماء يعتقدون ان الميل الفطري عند النســاء والاطفال لتربية الحيوانات كان الحافز الاول الذي

دع الانسان لاستئناس الحيوان حيث يعتقد كثر من العلماء ان الانسان أول ما بدأ باستئناس الحيوان الصغير الرضيعة وقد لاحظ العالم الشهير دارون أن الانسان البدائي في عصرة كان أكثر نجاحا في استئناس الحيوانات" (إلياس ،١٩٧١، ص١٥٥) فالبيئة الثقافية والشعرية التي ساهمت في تشكيل صورة هي ذهن الشاعر العباسي "ولما كان الانسان عامة –فضلا عن الشاعر –ابن البيئة ، فإن تأثير البيئة في شعره يكون جليا ، بحكم انتمائه لهذه البيئة بكل معطياتها ، والمطلع على دواوين الشعر العربي – على اختلاف عصوره الادبية – يجد انها لا تخلو من ذكر للحيوان أو الطير سواء بالوصف الواقعي المباشر أو بتوظيفه أسطوريا أو رمزيا" (رضا،٢٠١٩،ص٣٦٦) ويقول جرج جرارد في كتابة النقد البيئوي " تتمثل الخصوصية المميزة للحيوانات في كونها قريبة من الانسان وغريبة عنه في الوقت عينه ، وانها تقربه وليست إنسانا باي شكل او أن لديها القدرة على اتناوب ، كمواضيع لأفكار البشر بين تماس الصيغة الكنائية ، وبين صيغة الاستعارة البعيدة التشبيهية" (جرج، ٢٠٠٩،ص١٥٣) فما يبرره من وجهة نظر البيئة وتطور الحياة وايضا ما شهدة من اضطراب في الحياة السياسية اكبر اثر في تعميق الصلة بين الانسان والحيوان بشكل عام. " انزل الكثير من الشعراء العرب الحيوانات في اشعارهم منزلة الانسان فمدحوها وهجوها وتغزلوا فيها ورثوها ،او استثمروها في باب الحكمة والعظة او السخرية او غير ذلك من المعاني والدلالات، فكانت قصائدهم ومقطوعاتهم من اروع الشعر الانساني أنبله ومقصدا" (السوداني،١٩٩٩،ص١٦٩)

من كثرة اهتمامهم بالحيوان وصفهم له على اختلاف الوانهم واصنافهم "ولعل بعض الامم الراقية ترى في الحيوان الان ما كان يراه الاقدمون من أسرار وبركة وحماية وفال حسن، ولكن يمنعهم من عبادته تقدم العقول ، او تعاليم الاديان، والهند من اهم الامم الحديثة التي ما تزال حتى اليوم يعبد الحيوان طوائف منها ، ولاسيما البراهمة الذين يعبدون البقر المقدسة ويسجدون لها يوميا" (السيد،١٩٩٦،ص١٣)

فذكر الشاعر العديد من الحيوانات من ضمنها قال: وهو يصف فرساً (الرجز)

طِرْفُ نأتْ سماؤهُ عن أرضِهِ وما نأى كاهلُهُ عن الكَفَلْ
ذو أربعٍ من أربعٍ : من القبو لِ والدبورِ والجنوب والشَّمَلْ
وهو إذا أعملها ألفى لها فوق الذي يطلبه من العملْ
كالبرق إن أومض أو كالرعد إن أجلب أو صوب الحياة إذا احتملْ

(الصنوبري ١٩٩٨،ص٤٣٤)

الشاعر في هذه الابيات يوضح كيف تكون هذه الدابة ذات علو شأن وارتفاع وهيبه فالبيئة قدمت كائنا متناسق الأطراف لانسجامه مع البيئة العربية التي تربي الخيول القوية، "فالسماء"

رمز الرفعة والعلو، فالكاهل هو اعلى الظهر والكفل هو مؤخرة الدابة فالمسـافة بينهما قريبة وهو وصف للخيول الاصيلة، لا غلو فيها ولا خلل، مشبه بالإنسان المتماسك ومتناسق الروح والجسد ذو اربع من اربع، اي له اربع ارجل واربع حركات ويشبع بالبرق من سرعته والتنقل عبر مساحات البيئية الواسعة.

وقال :يصف الديك. (البسيط)

مُغرِّدُ الليل ما يألوكَ تغريدا ملَّ الكرى فهو يدعو الصبحَ مجهودا
لما تَطَرَّب هزَّ العطف من طرَب ومدَّ للصوتِ ، مدَّه ، الجيدا
كلابسِ مِطرفاً مُرخٍ جوانبهُ تضاحِكُ البيضُ من أطرافِه السودا
حالي المقلَّدِ لوقيستْ قلادته بالورد قصَّرَ عنها الورد توريد

(الصنوبري،١٩٩٨، ص٤١٩)

يصـف الشـاعر مغرد الليل وهو فما يكون نوع من البلبل او طائر فالبيئة الليلة تعطي مساحة للطائر ان يرفع صوته بحرية ، وهذا الطير يتعب من السهر وينتظر طلوع الصبح وحاله مرهق مأخوذ من حالة الانسـان الذي يجهد من عمله ، الا انه لم يتوقف عن العمل ، فهو مغرد ليلي يعطي توازن بيئي للنهار ، فصـوته يؤثر في جميع الكائنات الحية ،فيشـبه هذا الطائر بالإنسان الذي يلبس ملابس مزخرفة من الاطراف يرتدي "مطرفا" تظهر بالون الابيض وتضحك من الاطراف فالريش الذي في رقبته كقلادة في هذه الابيات احساس بالدهشة والانبهار من هذا الطائر، وقد يكون الطائر رمز للشـاعر نفسـه الذي يسـهر ويكتب ويتعب لأكنه لا يتعب من الابداع.

" وقال الزبيدي في تاج العروس : الديك في كلام اهل اليمن الرجل المشـفق الرؤوف أو الرؤوم ومنه سـمي الديك ديكاً، وقال: والديك ايضـا الربيع في كلامهم ، كأنه لتلون نباته يكون على التشبيه بالديك، وديك الجن لقب عبد السلام بن رغبان الحمصي الشاعر المشهور" (العوضي، ١٩٩٠،ص ٢٩-٣٠)

وقال يصف الفئران والسنور (الخفيف):

يا لَحُدْب الظهور قُعْسِ الرقابِ لدقاقِ الخرطومِ والأذنابِ
للطافِ آذانها والخراطي مُ حدادِ الأظفار والأنيابِ
خُلِقَتْ للفساد مذ خُلِقَ الخال ق وللعَيْثِ والأذى والخرابِ
ليثُ غابٍ خَلقاً وخُلقاً فمن عا ينه قال إنه ليث عابِ
لا يرى أخبثيه عيناً ولا يع لم ما جنتاه غير الترابِ

(الصنوبري، ١٩٩٨،ص٣٨٦)

يسخر الشاعر من الحيوانات والحشرات الضارة وكائنها خلقت لأذى ورغم صغر حجمها ، واعطى صـــفاة دقيقه منها "لحدب الظهر" قعس الرقاب" دقاق الخرطوم والاذناب" لطف الاذان" الخرطيم حداد والاظافر" جميع هذه الصفاة تنطبق على الحيوانات الضارة مثل البعوض ، وكائن الشاعر ينقد كائنات غير مرغوب بها في مجتمعه ، فأخذه يشبه بالأسد شكلا اما من الدخل فارغ القيمة ،فيحذر الانسان من المظاهر فليس كل قوي كالأسد يحمل في داخله نفس العظمة والقوة ، فالبيئة تجمع جميع الكائنات ذات القوة الا ان في حقيقتها غير مؤثرة وضـــعيفة لا تخلف ســوى التراب.

وقال: يص حماماً (الرجز)

سقياً لجيرونَ وللبريصِ إذ عيشنا صافٍ من التنغيصِ
من غاصَ في غيّ فلا تغُوصي أو حاصَ عن رُشدٍ فلا تحيصِي
ما حُعِلَ المصدوقُ كالمخروصِ عَرَّصْتِني فاجتنبي تَعْريصي
ومصُّ ماء الثمدِ الممصوص وبيعُ دهري رُطَباً بشِيصِ

(الصنوبري ،١٩٩٨،ص٢٠٩)

يفتتح الشـــاعر الابيات بالدعاء والبركة "لجيرون" منطقة في الاندلس" فاخذ بالدعاء بالسلامة والسعادة والراحة، جمعيها تخص الانسان والحيوان ، فالعيش في البيئة الطبيعية المائية والصـحراوية تعطي ايحاء بصـعوبة العيش ربما الاختناق او الوقوع في الماء القذر ، او العيش على الفتات "مص ماء الثمد الممصوص" هذا ما يحدث في البيئة الصحراوية من تقشف وجفاف والعيش القليل وهذه حالة الانســان عندما يحاط بالمشــاكل النفســية تكون مرهقة وطعامه يكون بسيط.

وقال: يصف الورشان (الخفيف)

أنا في نُزْهتَيَنِ من بستاني حين أخلو به ومِنْ وَرَشانييُغ
طائرٌ قَلْبُ مَنْ يُغَنِّيهِ أولى منه عند الغناء بالطيرانِ
مسمعٌ بود ع المسامعَ ما شاءت وما لم تشأ من الالحانِ

(البوصيري ،١٩٩٨،ص ٤٤٨)

الصنوبري يوضح حالته عندما يكون في البستان وهو في لذتين ، يستمتع بالنفس الطيب وجمال المكان والاستماع لأصوات الورشان " وهو طائر له نغمات جميلة كأنها خارج من أوتار ، منقاره كالمزمار"(معطار،٢٠٢٢، ص٢٠)فهو رمز للشــجن ،فتنوع الصــوت الالحان في اذن السامع لما يحب وما لا يتوقعه ، فالنزهة تكون بتفاعل بين جمال المكان وصوة الطيور ، وهذا ما يميز قلب الشاعر الانساني الذي يكون محب للجمال البيئة .

وقال : في قويق (المتقارب)

قويقُ إذا شمَّ ريحَ الشتاء تُشَمُّ الخلافةُ من جَيْبِهِ
وفي الصيفِ وغدٌ متى عِبْتَهُ فلستَ ملوماً على عيبهِ

(الصنوبري، ١٩٩٨، ص ٣٩٦)

قويق هو اسم طائر مائي حيث يصدر صوت يشبه اسمه، فالشاعر دقيق في استعمال هذا الطائر لأنه يتغير بتغير فصول السنة ، في وقت الشاء تظهر عليه ملامح العظمة، ويصبح في حال جميل ويصبح خليفة قومه، اما في فصل الصيف يصبح ضعيفا وشاحبا وجميع الحيوانات تسخر منه ، ويشبهه بالإنسان فقد يكون لهم مكانه بين اقرانهم مثل الشتاء لأنه هو موسم القوة وبعدها يسقطون مثل الصيف والذبول.

الخاتمة:

شعر الصنوبري ذو سمة خاصة, فشعره يملأ العالم, معتمدا على الحياة والحركة والحيوية في شعره, وتم تحليل الابيات الشعرية وفق المنهج الوصفي التحليلي, فهذه الدراسة التي تناولت شعر الانسان والحيوان واثر البيئة, ومظاهرها فجعل البيئة الطبيعة من حدائق والانهار والزهور كائنات تشاركه مشاعره وتتفاعل مع حالاته النفسية , لم تكن البيئة محدد بل ديكور , وشريكاً فاعلاً في جدان الشاعر , كما وظف الحيوان كمرآة لصفات الانسان وسلوكه فكان الفرس والحمام والسنور وغيرهم, رمزاً حي يعبر عن القوة والجمال , وكيف لهذا الحيوان ان يتأثر ايضا بتغيرات البيئة , من هجرته او سلوكه ومن هنا فأن الصنوبري قدم لوحة بيئية متكاملة ,يرى فيها ان الانسان والحيوان والبيئة في حالة تفاعل دائم وكل عنصر مؤثر في الاخر , مما يمنح شعره قيمة انسانية وجمالية عابرة للعصور.

المصادر والمراجع

القران الكريم

ابن رشيق، العمدة في صناعة الشعر ونقده .(2000) .تحقيق *النبوي عبد الواحد شعلان* .مكتبة الخانجي.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن حسن الشافعي .(1995) .*تاريخ مدينة دمشق* (تحقيق محمد غرامة العمروي). دار الفكر.

أحمد علي أحمد جودة .(2014) .*التجديد في شعر الصنوبري* أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك.

الآلوسي، د. صفاء لطفي .(2016) .*الفن البيئي: تعريفه، تطوره، عناصره وأهميته* .دار المنهجية.

إلياس بدر .(1971) .*قصة استئناس الحيوان* .*مجلة العربي*، ١٥٤.

بروكلمان، كارل .(1961) .*تاريخ الأدب العربي* (ترجمة عبد الحليم النجار). دار المعارف.

جرج جرارد .(2009) .*النقد البيئي* (ترجمة عزيز صبحي جابر، مراجعة د. أحمد خريس). ١ .st edهيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.

حمادي، أ.م.د سلام علي حمادي .(2024) .*الخيال البيئي في شعر ابن حميدس الصقلي في ضوء النقد البيئي* . جامعة الفلوجة، كلية العلوم الإسلامية، *مجلة ديالى للبحوث الإنسانية*، ١.(101)

رضا محمد أحمد .(2019) .*رثاء الحيوان وطير في شعر القاسم بن يوسف: الرمزية والواقعية* .*مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنيا*، ٣٠.(119)

السوداني، عبدالله عبدالرحيم .(1999) .*رثاء غير الإنسان في الشعر العباسي* .أبو ظبي، المجمع الثقافي.

السيد أحمد عمارة .(1996) .*رثاء الحيوان في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي*)ط١.(

الصنوبري، أحمد بن الحسن .(1998) .*ديوان الصنوبري* (تحقيق إحسان عباس). دار صادر.

عبد القادر القط .(1987) .*في الشعر الإسلامي والأموي* .النهضة العربية.

العوضي الوكيل .(1990) .*من مراثي الحيوان في الشعر العربي* .دار الرفاعي.

فرج أحمد الرافعي، سالم علام .(2023) .*رثاء الحيوان الأليفة في شعر العصر العباسي* .*مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي*، ٣٢.(59)

الكفراوي، محمد. (د.ت) .*الشعر العربي بين الجمود والتطور* .دار القلم. بيروت لبنان.

مسلم عبيد الراشدي .(2018) .*الصيد والطرد في شعر أبو نواس* .*مجلة الدراسات العربية، قسم اللغة العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا*، ٣٨.(4)

مطر السلطاني، إيمان، &علي، زياد طارق .(2021) .*النقد البيئي: آفاق الدراسات النقدية المعاصرة* .جامعة الكوفة، كلية التربية، ٣٣.

معطار عيسى، لقويرح صليحة .(2022) .*صورة الحيوان في الشعر الأندلسي: نماذج مختارة* .*جامعة محمد خضير، كلية الآداب واللغات*.

وحيوني، نور .(2024) .*تمثيل الطبيعة والإنسان في مجموعة شعر "أثر الفراشة" لمحمود درويش على أسس نظرية نقدية بيئية لورانس بويل* .جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج.

ولعة، أ. د. صالح .(2024) .*النقد البيئي والدراسات الثقافية* .جامعة باجي مختار/عنابة، كلية الآداب واللغات، ١٣.(1)

References

Aḥmad, A. A. J. (2014). *Renewal in the Poetry of al-Ṣanūbārī* (Doctoral dissertation,

Yarmouk University).

al-ʻAwwadī, al-Wakīl. (1990). *From the Elegies of Animals in Arabic Poetry*. Dār al-Rifāʻī.

Al-Ālūsī, S. L. (2016). *The Environmental Art: Its Definition, Development, Elements, and Importance*. Dār al-Manhajīyah.

Al-Kafrawī, M. (n.d.). *Arabic Poetry Between Stagnation and Development*. Dār al-Qalam.

Al-Ṣanūbārī, A. b. H. (1998). *Diwan al-Ṣanūbārī* (Iḥsān ʻAbbās, Ed.). Dār Ṣādir.

Al-Sūdānī, ʿAbdullāh ʿAbd al-Raḥīm. (1999). *Lamentation of Non-Human Beings in Abbasid Poetry*. Abu Dhabi, al-Majmaʻ al-Thaqāfī.

ʿAmārah, S. A. (1996). *Lamentation of Animals in Arabic Poetry Until the End of the Abbasid Era* (1st ed.).

Badir, ʾI. (1971). *The Story of Animal Domestication*. *Al-ʻArabī Magazine*, 154.

Brockelmann, C. (1961). *History of Arabic Literature* (ʿAbd al-Ḥalīm al-Najjār, Trans.). Dār al-Maʻārif.

Ḥammādī, A. M. D. S. A. Ḥammādī. (2024). *The Environmental Imagination in the Poetry of Ibn Ḥamīds al-Ṣaqalī in Light of Environmental Criticism*. University of Fallujah, College of Islamic Sciences, *Diyālā Journal of Humanitarian Research*, 1(101).

Ibn ʿAsākir, A. b. Ḥ. al-Shāfiʻī. (1995). *History of the City of Damascus* (Muḥammad Gharāmah al-ʻAmrūī, Ed.). Dār al-Fikr.

Ibn Rushayq, A. b. ʿA. al-Qayrawānī. (2000). *Al-ʻUmdah in the Art of Poetry and its Criticism* (al-Nabawī ʻAbd al-Wāḥid Shʻalān, Ed.). Maktabat al-Khānjī.

Jirj, J. (2009). *Environmental Criticism* (ʿAzīz Ṣubḥī Jābir, Trans.; Aḥmad Kharīs, Rev.). 1st ed. Abu Dhabi Cultural & Heritage Authority.

Maʻṭār, ʻĪsā, & Lquayriḥ, Ṣāliḥah. (2022). *The Image of Animals in Andalusian Poetry: Selected Examples*. *University of Muhammad Khudhīr, Faculty of Arts and Languages*.

Muṭar al-Ṣulṭānī, I., & ʿAlī, Z. Ṭ. (2021). *Environmental Criticism: Horizons of Contemporary Critical Studies*. University of Kufa, College of Education, 33.

Qaṭṭ, ʿAbd al-Qādir. (1987). *In Islamic and Umayyad Poetry*. Al-Nahḍah al-ʻArabīyah.

Raʾfīʿī, F. A., & ʿĀlam, S. ʿA. (2023). *Lamentation of Tame Animals in Abbasid Poetry*. *College of Arts, Qena, South Valley University*, 32(59).

Raḥmah, R. M. A. (2019). *Lamentation of Animals and Birds in the Poetry of al-Qāsim b. Yūsuf: Symbolism and Realism*. *Buhūth College of Arts, University of Minya*, 30(119).

Rāshidī, M. ʻU. (2018). *Hunting and Expulsion in the Poetry of Abū Nuwās*. *Al-Dirāsāt al-ʻArabīyah Journal*, Department of Arabic Language, Faculty of Dar Al-Ulūm, University of Minya, 38(4).

Waḥyūnī, N. (2024). *Representing Nature and Humans in the Poetry Collection "The Butterfly Effect" by Mahmoud Darwish Based on Environmental Critical Theory by Lawrence Buell*. Māwlānā Mālik Ibrāhīm Islamic State University, Malang.

Walʻah, A. D. Ṣ. (2024). *Environmental Criticism and Cultural Studies*. University of Badji Mokhtar/Annaba, Faculty of Arts and Languages, 13(1).